

التبيان في تفسير القرآن

(190) مكان تعلم، كما قال الشاعر: ولاتدفنني بالفلاة فاني * أخاف إذا ماتت ألا أذوقها

- (1) وقال آخر: أتاني كلام عن نصيب يقوله * وماخفت ياسلام انك عائي (2) وقال الفراء: معناه: ما طنت، ومنه قوله (صلى الله عليه وآله): أمرت بالسواك حتى خفت أن أدرد. الثاني - الخوف الذي هو خلاف الأمن، كأنه قال: تخافون نشوزهن لعلمكم بالاحوال المؤذنة به، ذكره محمد بن كعب. ومعنى النشوز ههنا: قال ابن عباس، والسدي، وعطاء، وابن زيد: انه معصية الزوج، وأصله الترفع على الزوج بخلافه، مأخوذاً من قولهم: هو على نشر من الأرض، أي ارتفاع، يقال: نشزت المرأة تنشر وتنشر، قرئ بهما: " وإذا قيل انشروا فانشروا " (3) فالنشوز يكون من قبل المرأة خاصة، والشقاق منهما. وقوله: " فهطوهن " أي خوفوهن بالله، فان رجعن وإلا فاهجروهن في المضاجع. وقيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - قال ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، والسدي: هجر الكلام. وقال سعيد بن جبيرة: هو هجر الجماع. وقال مجاهد، والشعبي، وإبراهيم: هو هجر المضاجعة، وهو قول أبي جعفر (ع). وقال: يحول ظهره إليها. وقال بعضهم: " اهجروهن " اربطوهن بالهجار، من قولهم: هجر الرجل البعير إذا ربطه بالهجار، وقال امرؤ القيس: رأت هلكا بنجاف الغبيط * فكادت تجد لذاك الهجارا (4)
- _____ (1) انظر 2: تعليقة 2، (2) انظر 2: 189، 244، (3) سورة المجادلة: آية 11، (4) ديوانه: 111 واللسان (هلك)، الهلك الفراغ. نجاف الغبيط: مدرعة البردعة. الهجار: حبل يسوى له عروتان في طرفيه ثم تشد احدهما في رسغ رجل الفرس وتزر وكذلك الاخرى.